لا تظلموا البورسعيدية

ماذا جنينا بعد مرور عام كامل من قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير؟

هموم يمر بها وطنى: الوطن الذى يكاد أن يكون على حافة الهاوية والانزلاق للمجهود لكفى ما نشاهده كل يوم وليلة من حزن وأسى، قتلى وجرحى وتخريب للمال العام والخاص، وكانت آخر أحزاننا المؤسفة والمخجلة لدى حكومتنا الحالية الحدث الكروى باستاد بورسعيد الرياضى، لقد انضم هذا الاستاد إلى قائمة الشهداء، والذى حدث ببورسعيد فى رقبة الجميع من مواطنين وحكومة، ولسوء الإدارة المفتقرة فى تغطية وحماية المباراة، وكعادتنا نُلقى باللوم على الآخرين !!

هل هى كانت ساحة قتال أم ماذا؟

سقوط أكثر من سبعين قتيلًا داخل الملعب جعلت دول العالم تتساءل: ماذا يحدث لأهل الأهرامات الشامخة؟!

صديقى لا داعى بأن نلقى بكُرة اللهب هنا وهناك، وهل حل مجلس الشعب والحكومة هما الطريق الصحيح؟ إن الأحزان تصبغ على وجه بورسعيد على ما آل إليه هذا الحدث المُفتعل ووضع شعبه فى موقف حرج لحدوث هذه المجزرة الكروية على أرضه وهو بريء منها تمامًا. إن بورسعيد لم تكن تعلم شيئًا عن هذا المخطط الإجرامى القذر لتشويه سمعة المدينة العريقة بشعبها العظيم. والذين يتهمون الثوار بأنهم وراء هذه الجريمة النكراء نقول لهم حاشا لله أن يفعلوا ذلك؛فقد ضحى منهم كثير فى هذه الثورة، إنها جريمة سياسية بكل المقاييس دبرها المُغرضون من النظام السابق، وأيضًا الذين يتهمون الجيش بالضلوع وراء إستاد بورسعيد.

إن هذه مؤامرة لشق الصف الوطنى بين الشعب والجيش ونحن نعلم ماذا يفعل الجيش من لحظة قيام الثورة وهذا لم عنا، فلقد اندس ما يقرُب من ستمائة بلطجى مؤجرين لتنفيذ هذه المذبحة، ويتهمون فيها أن بورسعيد هى السبب الرئيسى فى هذه الأحداث؟!

دعونا نتحدث بالعقل والمنطق إذا كان نادى بورسعيد قد فاز بالمباراة فما الداعى لحدوث هذا التصادم، إن الأحزان والآلام تعم أنحاء مصر وليس شعب بورسعيد ولا أهل المصابين والشهداء وحدهم.

إن بورسعيد التى أنجبت أبطالًا من أجلنا إبان حرب الاستنزاف

وحرب أكتوبر العظيمة، وحتى لا تتكرر المأساة فعلينا بسرعة محاكمة رموز النظام السابق لنقلل من غضب الشعب وخاصة أسر الشهداء الذين يريدون الثأر لأبنائهم، كما أناشد المجلس الأعلى للرياضة بإلغاء جميع الأنشطة الرياضية لحين استرداد الشرطة عافيتها وعودة الجماهير لصوابها، حيث أن الوقت غير مُهيأ فى ظل هذه الظروف الراهنة لإقامة هذه الأنشطة، كما نتمنى من الله عز وجل الشفاء العاجل للمصابين، وأن يرحم شهداءنا وأن يُلهم ذويهم الصبر والسلوان، ولكم العزة يا أهل القنال.

مجلة النهار عدد: فبراير 2012 م